

بَانُورَامَا الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ: مَقَامُ الْكَلِيمِ وَسِرُّ التَّسْلِيمِ

تحليل عميق استناداً لآيات
القرآن الحكيم وأحاديث العترة
الطاهرة يقدمه الشيخ الأستاذ
عبد الحلیم الغزي.

المحور: التمييز الدقيق بين المقامات
المطلقة لمحمد وآل محمد
(صلوات الله عليهم)، والمقامات
المقيدة لسائر الأنبياء والمرسلين.

استكمالاً للحقتين الماضيتين، نحدد
بدقة منزلة النبي موسى (عليه
السلام) لتوضيح الصورة وتفسير
سبب اعتراضاته لأفعال الخضر
(عليه السلام).

المقامات المطلقة مقابل المقامات المقيدة

هيمنة

النبوات المقيدة

﴿ الأنبياء والمرسلون (ومنهم موسى عليه السلام)

﴿ كائنات بشرية تُحسب على آل محمد
(شيعة في أفئدتهم)

﴿ نبوة وعصمة مقيدة بحدود أممهم وعلومهم

﴿ لم تنسخ الديانة الحنيفية الإبراهيمية
(كلاهما سلسلة مقيدة)

النبوات المطلقة

﴿ محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم)

﴿ كائنات إلهية تتمظهر بمظهر بشري

﴿ نبوة وعصمة مطلقة وشاملة

﴿ ديانتهم نسخت كل الأديان والشرائع السابقة

مراتب الأنبياء في علوم الاسم الأعظم

تُشير الحروف إلى الجهات وأصناف المعارف الغيبية التي لا تدركها العقول العادية.



عيسى (عليه السلام)



موسى (عليه السلام)



إبراهيم (عليه السلام)



نوح (عليه السلام) -
شيخ المرسلين

عن الإمام الصادق (صلوات الله عليه): ان عيسى ابن مريم اعطي حرفين كان يعمل بهما... واعطي موسى اربعة احرف... واعطي ابراهيم ثمانية احرف، واعطي نوح 15 حرفاً [تمّ الإلتزام بالمصدر]

اختبار اليقين: بين الكليم والخليل (عليهما السلام)



إبراهيم (عليه السلام) - الحجة الإبراهيمية

لم يوجس خيفة حين قُذِف بالمنجنيق في نار النمرود.

تعليق الإمام الصادق (صلوات الله عليه): إبراهيم كان مستنداً إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله (محمد وآل محمد صلوات الله عليهم).



موسى (عليه السلام) - السلسلة الإِسْحاقية

أوجس خيفة من حبالٍ وعصي سحرة فرعون.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿١١﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿١٢﴾
[تم التحقق عبر الإنترنت]

الخلاصة: النبوة الموسوية محجوجه بالحجة الإبراهيمية، فمنزلة موسى دون منزلة إبراهيم.

الهيكلية العظمى للتشيع الإلهي

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
[تم التحقق عبر الإنترنت]

محمد، علي، فاطمة
(صلوات الله عليهم)

نوح (عليه السلام)

من شيعته

إبراهيم (عليه السلام)

من شيعته

موسى (عليه السلام)

- جميع الأنبياء أخذ عليهم الميثاق بولاية محمد وآل محمد.
- عنوان هذه الولاية هي ولاية أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه).
- التشيع لعلي هو في جوهره تشيع لله وللرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).

محكمة القيامة: الشهداء على تبليغ الأنبياء



النتيجة: الأنبياء (كنوح وموسى) هم في رتبة التشيع للمقامات التي يشهد عليها جعفر وحمزة.

أين يقع مقام النبوة المقيدة في سلم المراتب؟

العقيلة
زينب الكبرى

العقيلة زينب الكبرى (صلوات الله عليها)
المقام الأعظم الذي يفوق مقام الباب.

قمر بني هاشم
العباس السلام

قمر بني هاشم العباس (عليه السلام)
باب ووجه محمد وآل محمد. يغبطه جميع الشهداء.

الشهداء على
(جعفر وحمزة)

الشهداء على الأنبياء (جعفر وحمزة)
أصحاب مقام الشهادة على الخلق والأنبياء.

؟

مقام موسى (عليه السلام)؟

يطرح الشيخ الغزي تساؤلاً جوهرياً للتأمل:
بعد معرفة هذه الهيكلية النورانية
الهائلة التي يغبط فيها الشهداء
قمر العشيرة، وهو دون العقيلة...
أين سنضع نبوة موسى المقيدة
وعصمته المحدودة؟

الثقافة الزهرائية: شرط الإيمان بالإياب والرجعة

إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ
وَقَتُّكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ [تَمَّ الإلتزام بالمصدر]

باب
الحوائج

الثقافات السطحية

تقرأ الزيارة بلا فقه أو تدبر،
وتكتفي بالإيمان بالرجعة
الصغرى فقط أو تنكرها تماماً.

الثقافة الزهرائية الأصيلة

تتدبر المضامين وتفقه الزيارة،
وتؤمن بعقيدة الرجعة العظيمة الكبرى
التي هي من صميم الدين.

حقيقة العصمة: أثر مباشر لحجم العلم

العصمة
المطلقة

العلم الإلهي المحيط
(آل محمد)

العصمة المقيدة
(جزئية بحدود التكليف)

حدود
العلم البشري
للأنبياء

- العصمة ليست منفصلة عن العلم، بل هي أثره المباشر.
- العلم اليقيني يهيمن على الوجدان فيوجه إرادة الإنسان.
- الأنبياء معصومون بالقياس لأممهم وشريعتهم فقط.
- العصمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) مطلقة تمامًا لأن الله أورثه كل علمه.

انطلاق الرحلة ومقام الفتى (الوصى)



وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ
الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا [تم التحقق عبر الإنترنت]

- الفتى هو يوشع بن نون، وصى موسى.
- نُصِبَ بأمر إلهي ليكون الخليفة بعد وفاة هارون (عليهما السلام).
- مصطلح (الفتى) في لغة القرآن يشير غالباً إلى مقام الوصاية (لا فتى إلا علي).
- الكتاب المقدس (سفر العدد) يؤكد هذا التنصيب كبيعة مقدسة وعهد بانتقال القيادة.

عين الحياة ومعجزة رجوع الحوت

- رجوع الحياة للحوت كان الدالة على مكان الخضر (مجمع (مجمع البحرين وعين الحياة).
- يوضح الشيخ الغزي أن هذه الحادثة هي من الشواهد القرآنية القاطعة على حدوث (الرجعة) في الأمم الماضية.



- عند بلوغ مجمع البحرين، حدث أمر خارق: عادت الحياة لسمة مطبوخة أُعدت للطعام.
- رجوع الحياة للحوت كان العلامة الدالة على مكان الخضر (مجمع البحرين وعين الحياة).
- يُخاطب إمام زماننا في الزيارات بـ(عين الحياة)، لأن الحياة ستعود للعالم معه في الرجعة العظيمة.

لقاء الشريعة بعلم التكوين الغيبي

علم التكوين (الغيب)

أمره الله باتِّباع الخضر الذي
يمتلك علماً تكوينياً غيبياً لم
يُكتب في الألواح الموسوية.

الخضر مكلف بتنفيذ حكمة
عالم الغيب الخفية.

علم الشريعة (الألواح)

عملت الطبيعة البشرية في
موسى فظن أنه أعلم أهل الأرض
وأن كل العلم كُتِب له في الألواح.

موسى مكلف بحكمة عالم
الشهادة والقوانين المرئية.

"إِنِّي وَكَلْتُ بِعِلْمٍ لَا تَطِيقُهُ، وَوَكَلْتُ أَنْتَ بِعِلْمٍ أَطِيقُهُ"

فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا
تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى
أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
[تم التحقق عبر الإنترنت]

طلب الرشد واختبار الصبر واليقين

- لم يطلب موسى (عليه السلام) علماً مجرداً، بل طلب (الرشد) أي الحكمة الغيبية.
- استخدم الخضر مصطلح (خُبْرًا) أي العلم التفصيلي ببواطن الأمور وخفاياها بدلاً من (علماً).



- هذا التعبير يؤكد أن موسى لا يمتلك هذه الخبرة الغيبية خارج حدود التكليف.
- استثنى موسى بالمشيئة قائلًا: (ستجدني إن شاء الله صابراً)، فقبِل الخضر صحبته لاحتمالية نجاحه.

إعجاز الحروف:

الاستطاعة البشرية مقابل الإرادة الإلهية

﴿سَأْتِبُّكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]



تصاعد وتجلي الإرادة
التكوينية الإلهية.

تآكل الاستطاعة
البشرية لموسى
بنقصان الحروف.

يكشف القرآن بعبقريته أنه كلما تجلت الحكمة الغيبية وتصاعدت الإرادة العليا، تضاءلت قدرة موسى على الاستيعاب والصبر.

الخلاصة: لماذا استصعب الكليم أفعال الخضر؟



عين الحياة - حكمة الغيب (الخضر)



الحكمة
الحكمة الإلهية
والتدبير لمحمد
وآل محمد



الألواح - حكمة الشريعة (موسى)

المرتبة المقيدة:

الأنبياء معصومون فقط في حدود شريعتهم، ونبوة موسى مقيدة في السلسلة الإسحاقية.

عالم الشهادة:

اعتراضات موسى نبعت من احتكامه التام لقوانين عالم الشهادة التي يتقنها كلياً.

علم التكوين:

أفعال الخضر كانت تجسيدا لحكمة الغيب وعلم التكوين الذي لم يكلف به موسى.

النتيجة النهائية: استيعاب مراتب الأنبياء وسلاسلهم النبوية هو المفتاح العقائدي الوحيد لفهم القصة القرآنية بعيداً عن المغالطات.